افعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن تبريه ولم يبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة
لانه بين مباح وندب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا
وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر على الترجي وفي قوله
في العموم واقع بلا شك فمن اطلعه الله عليه من نفسه بانه من تلك الطايفة فذلك بشرى من الله في الحياة
الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
هذا حال المومن التقي فكيف بحال العارف النقي الذي ما لبس ثوب زور وما زال نورا في نور فمن حافظ
على آداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها ولم يتعد بها منزلتها كان من العارفين
الادباء واصحاب السر الامناء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة من قرا كلامي

رأى غمامة فيها سرج ملائكة
تنزل عليه وفيه فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا
كلامي ليس غيري وهو غيري ° وان المثل للامثال ضد °
نقول للعارفين اذا قراتم ° كلام الله فالوجدان نقد °
دليلي في شهادته حروف ° وفي الغيب المعاني وهي حد °
واسبلت الستور فما راه ° فعين القرب في التحقيق بعد °
فمن قرا القرآن فلا يفكر ° ولا ينظر فان النجم شهد °
قال الله تعالى في آية طالوت ان ياتيهم التابوت فيه سكينة من ربهم وقال لهم نبيهم
ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم فانزلها الله في قلوب العارفين من امة محمد
صلى الله عليه وسلم وبهذا وامثاله كانوا خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في
قلوب المومنين فجعل صفة من صفاتهم وكانت في امة بني اسرائيل اجنبية عنهم فعلامة هذه الامة في قلوبهم
ثم اشهدها الله بعض الصحابة في تلاوته بعض سور القرآن وكانت له فرس فجعلت تخبط فرفع راسه فراى غمامة
فيها سرج كلها قد نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له تلك السكينة نزلت للقرآن فراى هذا الصاحب خارجا عنه ما كان فيه فكان الحجاب مرآة راى صورة
ما في قلبه فيه فان القرآن ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب والطمانينة سكينة انزلها الذكر الذي هو
القرآن فكانت آيات بني اسرائيل ظاهرة وآياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وساير الانبياء
فورثة الانبياء يعرفون في العموم لما يظهر عليهم من خرق العوايد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول
في العموم معلوم في الخصوص لانه خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما بربه علم حال

وذوق

وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن المسالة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد
لاختلاف دقايق الزمان في ذلك المجلس ذكر ذلك القشيري في صدر رسالته عنه او عن غيره وكلما ازداد المحمدي علما
بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوايد فيعرفون ولا يعرفون وياتون بما اعطاهم
الله من العلم به في طريق النصح للامة فلا تعرف العامة قدر ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا
اعني في الكلام في العلم بالله من طريق الدليل فلم تفرق بين ذلك وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرونهم
بذلك مع كونهم يسلمونه بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نقل عنه في قرآن او خبر فانظر ما اشد هذا
العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رسولا ما ظهرت عليه في العموم آية ظاهرة كما ظهرت
على من تقدم فما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الآيات في العموم المنقولة فانما كان ذلك من كونه رسولا رفقا
من الله بالامة واقامة حجة على من كذبه الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسري به الى المقام الذي قد عرف
وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما جاء الغد وذكر للناس ما ذكر مما جرى بينه وبين ربه انكروا عليه فانهم
ما راوا لذلك اثرا في الظاهر بل زادهم حكما في التكليف وموسى صلى الله عليه وسلم لما جاء من عند ربه كساه الله
نورا على وجهه يعرف به فما راى وجهه احد الا عمي من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتاذى الرائي عند
رؤيته وكان شيخنا ابو يعزى موسوي الورث فكانت آياته ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته اذا راه احد
عمي من ساعته فاذا مسح بثوبه على عينيه رد الله بصره عليه وممن عمي الشيخ ابو مدين حين رحل اليه
فمسح عينيه ببرنسه فرد الله اليه بصره وخرق عوايده بالمغرب مشهورة وكان غيره من الاولياء من المحمديين
اكبر منه في العلم والقرب لا يعرفهم ابو يعزى ولا غيره فمن جعل الله آيته في قلبه وكان على بينة من ربه
في قربه فقد ملا يديه من الخير كله واختصه لنفسه وكساه صفته اعني في الحجاب عن الظهور للابصار
فمن تحققهم بالحق ولبسوا برسل يشرعون حجبهم الحق لاحتجابه الى يوم القيمة فيظهرهم الله حيث يظهر
هو بنفسه وعينه للخاص والعام فهناك يعرف مقدار المحمدي في القرب الالهي فمقامه في تلاوته كلام ربه
سكونه لما يتلوه من كشفه على معانيه فهو في كل تلاوته يستذكر ما عنده فيطلع على نفسه ويسمعه الله
نشر كلامه ونظمه بتاييد الروح القدسي لما جاء في النظم من نفخ الشيطان الا مثل هذا النظم وقد صح في
الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا حسان فان روح القدس يويدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)